

معرض الجزائر للكتاب في نسخة افتراضية

إطلاق مشروع لبيع الكتب عبر الإنترنت وهذا بالشراكة مع مهنيي هذا المجال ودور النشر الجزائرية والأجنبية التي تشارك في هذا الحدث. كما أشار فوغالي إلى اعتماد "تدابير خاصة من أجل المحافظة على صناعة الكتب بالجزائر وإعادة بعثها خلال هذا الظرف الخاص".

ملعنا عن تنظيم العديد من التظاهرات والصالونات المحلية للكتاب في العديد من مدن الوطن حالمًا يسمح الوضع الصحي بذلك. وعرف صالون الجزائر الدولي للكتاب سنة 2019 مشاركة 1030 دور نشر من 36 بلدا، منها 298 جزائرية كما سجل توافد أكثر من مليون زائر. وإلى جانب الكتاب الجزائريين الشباب الذين ركن المعرض على دعوتهم السنة الفارطة في فعالياته، شارك أيضا في هذا الحدث الثقافي الأبرز في الجزائر كتاب وروائيون ومثقفون معروفون سواء في إطار البرنامج الرسمي للمعرض أو البرامج الخاصة بدور النشر.



الجزائر - تتوجه وزارة الثقافة والفنون الجزائرية إلى تنظيم نسخة افتراضية لصالون الجزائر الدولي للكتاب (سيلا) وذلك في إطار الوقاية من انتشار فيروس كورونا المستجد، حسبما أعلنه مدير مكتب الكتاب بوزارة الثقافة جمال فوغالي. وأوضح فوغالي أن قرار تنظيم نسخة افتراضية للطبعة الـ 25 لصالون الجزائر الدولي للكتاب جاء بعد تشاور مع ممثلي دور النشر الجزائريين ومسؤولي مكتب الكتاب بوزارة الثقافة والفنون نظرا إلى "عدم إمكانية تنظيم هذا الحدث الذي يستقطب أكثر من مليون زائر سنويا في هذا الظرف الصحي الاستثنائي". وخلال هذه النسخة الافتراضية التي لم يتم وضع صيغتها النهائية بعد، سيتم تنظيم لقاءات ونقاشات وموائد مستديرة باستعمال وسائل تكنولوجية ومواقع الاجتماعية مع احتمال

باولو كويلو صوفي ينشد الحكمة في «محارب النور»

التضحية وبحمل البراءة والمحبة، يفهم ما بين السطور في رواية الحياة، يسمع أبعد من الأصوات، ويشعر أكثر من القدرة الشعورية العادية.

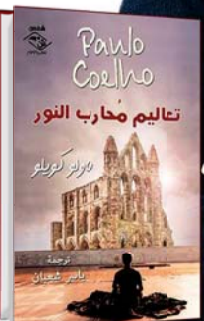
ولا يستمد «محارب النور» قدرته من نفسه، بل يحصل عليها من خلال انتماؤه إلى الجماعة، لأن قوة النور جماعية، فهي مجابهة فورية مع أسرار الحياة في أبسط الأشياء المنتشرة أمام أعيننا والتي لا نولها أي إكترات.

يتسار إلى أن كويلو نشر فصول هذه الرواية بالبرتغالية في حلقات متسلسلة في صحيفة «سان باولو» البرازيلية، ثم جمعت في كتاب صدر بالإنجليزية عام 2002، وعُدته مجلة «التايم» واحدا من أهم خمسة كتب في عام 2003.

وقد صدرت النسخة العربية أخيرا عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة، وقام بترجمتها ياسر شعبان. تذكرنا هذه الرواية برواية سابقة لكويلو هي أشهر أعماله على الإطلاق، كتبت في ثمانينات القرن الماضي وصدرت بترجمتها العربية بعنوان «الخيماوي». وقد ألفها كويلو باللغة البرتغالية واستغرق في كتابتها أسبوعين فقط. لكن شهرتها وانتشارها لا يزالان إلى اليوم، تروي هذه الرواية المجازية والتي استخدم فيها الكثير من الاستعارات قصة صبي راع أندلسي قام برحلة صوفية تعلم متخطيا الصعوبات والتحديات.

للوله الأولى يتبادر إلى ذهن القارئ أننا أمام رواية تاريخية أو ملحمة عسكرية واقعية، فالمحارب العادي يحمل سلاحا ويوجد في ميدان المعركة يحارب بامر قائده، أما «محارب النور» فهو الذي يمتلك طاقة هائلة، والقادر على فهم معجزة الحياة، وفهم كيفية النضال من أجل ما يؤمن به حتى النهاية.

ويملك هذا المحارب، الذي رسمه كويلو بدقة، روح



باولو كويلو يعود إلى الجو الصوفي

القاهرة - تتحدث رواية «تعاليم محارب النور» للروائي البرازيلي باولو كويلو عن فلسفة النفس واختيار الذات، وكيفية التواصل الإنساني والذاتي الآخر، ويظهر الكاتب فيها تصوّفه واندماجه مع الطبيعة الصامتة في محيطه. وتزخر الرواية بالعديد من الرسائل والنصائح وسلسلة من الأوصاف لاقتباسات من تاي تي تشينغ، وكتاب تشوانغ تزو، وأقوال لمفكرين وحكماء وفلاسفة وفنانيين وكتاب، وأمثال شعبية وحكم من أنحاء العالم.

ويسعى بطل الرواية التي كتبت على شكل مقاطع فلسفية قصيرة، إلى اكتشاف ذاته المنغمسة مع مظاهر الطبيعة، من خلال شعوره بخفايا الكون من حوله. وفي النص نقرأ حول البطل الكثير من صفات الطفولة البريئة العفوية التي لا تعتمد في أحكامها على الأدلة والبراهين أو الدراسات المسبقة، كما أن هناك مزيجا من صفات الإنسان البالغ الراشد الذي يعود في صنع قراراته إلى مرجعية فلسفية أو نفسية أو اجتماعية أو دينية.

وفي كلتا الحالتين يظهر «محارب النور» بطلا شجاعا في ساحة المعركة، لن يخرج منها إلا منتصرا نتيجة خبراته الحياتية واختباره جميع مراحل الحياة، متخطيا الصعوبات والتحديات. للوهلة الأولى يتبادر إلى ذهن القارئ أننا أمام رواية تاريخية أو ملحمة عسكرية واقعية، فالمحارب العادي يحمل سلاحا ويوجد في ميدان المعركة يحارب بامر قائده، أما «محارب النور» فهو الذي يمتلك طاقة هائلة، والقادر على فهم معجزة الحياة، وفهم كيفية النضال من أجل ما يؤمن به حتى النهاية.

ويملك هذا المحارب، الذي رسمه كويلو بدقة، روح

بلاد الرافدين أرض الأساطير وملتقى مجتمعات الشرق

عبدالباسط سيدي: المعرفة والحكمة أساس الحضارة



تراث أسطوري غني

وجود علاقة ما بين الظواهر الكونية والعالم الإنساني، هذا بغض النظر عن مدى التوفيق في التعبير عن طبيعة تلك العلاقة وملاحقة تشعباتها.

حصيلة تجادل وتمازج حضارة بلاد الرافدين مع مجتمعات الشرق الأدنى القديم لم تعرفها منطقة أخرى في العالم

أما السمات التي تميز بها الإدراك المشار إليه، فهي تتمثل في نفي تصور الخلق من عدم، وتبني تصور وجود مادة أولى غير محددة المعالم. وتأكيد حيوية الفعل الإلهي الذي كان يعتبر بموجب التصور فلا طبيعيا كونيا. وإبراز أهمية الكلمة الإلهية التي عولت على أنها ليست أقل شأنا من الفعل الإلهي نفسه فـ"مردوك" قبل أن يخرج ملاقاة "تيامة" طالب بسلطة الكلمة، ليضيف قوتها إلى فعله، الأمر الذي أدى إلى امتلاكه قوى استثنائية مكنته من إنجاز مهام كبرى.

ويقول سيدي إن المعرفة والحكمة عموما خليطتا بمكانة مرموقة في نطاق الوعي الأسطوري الرافدي، فالإله "إنكي" السومري الذي عرف لدى البابليين باسم "أيا" كان إله الحكمة والمعرفة، وهو الذي توصل إلى معرفة قرار "أبسو" الخظير القاضي بإفناء الآلهة واعتقال وزيره "ممو". كما أن الإله "إنكي" هو نفسه الذي نقل القرار الإلهي الذي كان ينص على إحداث الطوفان، وإفناء الجنس البشري إلى "زبوسدرا" السومري أو "أوتابشتم" البابلي. وعلمه في الوقت ذاته طريقة صنع السفينة، استعدادا لتحتاشي الآثار المدمرة التي سيجدها الطوفان.

ويؤكد عبدالباسط سيدي أن هذا لا يقلل من أهمية قضية المعرفة ذاتها في المنظور الرافدي، فهي شكلت على الدوام الهدف الأسمى الذي طالما رغب فيه الإنسان، وأراد الوصول إليه، هذا على الرغم من أن العقيدة الدينية السائدة كانت تثبط العزائم، وتؤكد أن الإنسان خلق أصلا خادما للآلهة، ليلبي احتياجاتها، وياتمر بما تراه، لذلك عليه أن يلتزم الحدود التي رسمت له، ويحظر على نفسه أي فكرة من شأنها دفعه نحو اختراقات لا تؤهله طبيعته لتحمل نتائجها. إلا أنه رغم ذلك يلاحظ أن الرغبة الإنسانية في الوصول إلى قسط أكيد من المعرفة في تمام مستمر، تستمد قوتها من حاجات الإنسان المتزايدة، ومن الخبرة التي يكتسبها، ومن قلقه تجاه المصير المجهول الذي ينتظره.

المصائر وجلبتها إلى موطنها المحبوب أرك فسيعظم مجدها ومجد مدينتها"، ووفق ما تذكره الأسطورة تفلح "انانا" في بلوغ ماربها. ويشير سيدي إلى أن المعبد في بلاد ما بين النهرين حظي عبر مختلف المراحل بأهمية كبرى، تجلت خلال الأدوار التي كان يؤديها، والنفوذ الذي تمتع به في علاقته مع القصر. لكن هذا لا يمنع أنه في مراحل معينة كان نفوذ المعبد يتقلص نسبيا، مقابل تعاظم العاهل "الملك"، بعد أن كان هذا الأخير يتغلف بستر إلهي، يتحول بفعله إلى كاهن أكبر أو إله. ويشير هذا الأمر إلى أن الصفة الدينية كانت تبقى هي الأساس في عملية الإقرار بشرعية أي سلطة دينوية.

المعرفة والعلوم

يؤكد سيدي أن البابليين بلغوا مستويات متقدمة في ميدان المعرفة والعلوم، لم تبلغه أي من المجتمعات المعاصرة لهم. وإذا كان لنا أن نتساءل عن مدى مشروعية استخدام مصطلح العلم للدلالة على الجهود المعرفية البابلية التي تمحورت حول هذا الموضوع أو ذلك، فمن الواضح أن الإنجازات الفلكية البابلية تمتلك في هذا المجال مؤهلات متميزة، إلا أنه على الرغم من ذلك، يبدو أن اعتماد مصطلح علم الفلك البابلي عوضا عن الفلك البابلي أو المعارف الفلكية البابلية، إنما هو من قبيل التجاوز الذي قد تفوق سلبياته الواقعية إيجابياته المنشودة؛ وتفسير هذا الأمر يتجلى في الطابع الوطني الذي اتسم به الفلك لدى البابليين وانطلاقه من الحاجات الحياتية، وافتقاره إلى الركائز المنهجية التي كانت ستهيئ السبيل أمام استقلاليته النسبية إزاء المتطلبات العلمية.

هذا بالإضافة إلى العوامل التقليدية التي كان مصدرها إشراف المعبد على مختلف أوجه النشاط الفلكي. فالكهنة هم الذين كانوا يتابعون حركات الأفلاك، ويرصدون التغيرات التي تطرأ على وضعياتها بين الحين والآخر، وذلك انسجاما مع الدور الشمولي الذي اضطلع به المعبد الرافدي القديم؛ وقد أدى ذلك في الكثير من الأحيان إلى إخضاع المادة المعرفية لتوجهات العقيدة الدينية، لكن هذا كله لا يقلل من أهمية المعارف الفلكية البابلية التي تجاوزت الممارسات السحرية الطقسية، وكانت بحق مادة غنية، قدمت إلى الأبحاث العلمية الفلكية اللاحقة ما لا يمكن تقييده أو تهميشه. ويرى الباحث أن الوعي الأسطوري الرافدي قد توصل إلى إدراك وجود صيغة من العلاقة بين مختلف الظواهر الكونية، كما أنه أدرك في الوقت ذاته

عرفت حضارة بلاد الرافدين أو بلاد ما بين النهرين على مدى تاريخها القديم تمازجا وتوصلا حضاريا مع مختلف الحضارات والأقوام التي مرت بها، الأمر الذي جعل إنجازاتها تشكل إسهاما بارزا في عملية التبادل الحضاري والثقافي التي تمت في منطقة الشرق الأدنى، وهذا ما يناقشه كتاب "بلاد الرافدين أرض الأسطورة والحضارة".

محمد الحماصي
كاتب مصري

ويرى سيدي أن حصيلة تجادل وتمازج حضارة بلاد الرافدين مع مجتمعات الشرق الأدنى القديم قل أن عرفتها منطقة أخرى في العالم، ويقول "لعل الجانب المهم في حضارة بلاد ما بين النهرين - باعتباره حصل على قدر وفر من التدقيق والتمحيص الباحثين - يتمثل في التراث الأسطوري الغني الذي قدمته تلك الحضارة للبشرية، وهو يجسد تصورات وتطلعات الإنسان الرافدي المتفاعل مع بيئته الطبيعية، كما يجسد في ذاته مجمل ما عرفه المجتمع الرافدي من نجاحات وإخفاقات وهمية، وذلك على الصعيد الاجتماعي والسياسي وحتى على الصعيد الاقتصادي".

ويلفت إلى أن الخصوصية الذهنية التي اتسمت بها مجتمعات بلاد النهرين وربما الشرق الأدنى القديم عموما تتجلى من خلال تمتع الأسطورة بمكانة هامة من جهة التعبير عن نظرة تلك المجتمعات إلى العالم بشقيه الطبيعي والاجتماعي، فالأسطورة في تلك المجتمعات لها أدوار لا يجوز تحاشيها، كما أنه لا يمكن من دون فهمها التعرف إلى الآلية الداخلية المعنية. ويتوقف سيدي مع نموذجين من التراث السومري: أسطورة "انانا" التي تمثل حالة النزاع التاريخية بين الفلاح والراعي، وتشبه في جوانب عديدة منها تلك القصة التوراتية التي تحدثت عن "قايين وهابيل" و"من خلال مقارنة الأولى بالثانية نكتشف مدى تشابك الرؤية التاريخية مع النسيج الأسطوري، وتشكل نتاج مركب لا ينبغي التعامل معه على أنه مجرد تابع بالألفاظ أو حاصل تراكمات وهمية خيالية أو ما شابه".

والنموذج الثاني أسطورة إنانا وإنكي وملخصها "أن إنانا ملكة السماء ومعبودة مدينة أرك 'أورك' تآقت إلى نشر الخير والرفاه والبركة في مدينتها، وعزمت على أن تجعلها مركز حضارة سومر. وهي كانت ترمي بذلك إلى إعلاء اسمها وشأنها بالنتيجة، ومن أجل بلوغ ذلك عزمت على الذهاب إلى أريدو مركز حياة السومريين العقلية والروحية حيث يسكن في معبدها الإله إنكي "رب الحكمة" العليم بخفايا قلوب الآلهة، لأن إنكي يضطلع بجميع مصائر الحضارة، فإذا ما نجحت بالحصول على هذه



يؤكد الباحث عبدالباسط سيدي أن بلاد الرافدين عرفت الكثير من الإنجازات الحضارية وكانت مؤثرة في المنطقة التي حولها، حيث خلقت نوعا من التجادل الحضاري المتميز.

أخذت مجتمعات الشرق الأدنى القديم عن الحضارة الرافدية الكثير من الإسهامات الإبداعية في مجالات وميادين معرفية عدة، كما أن بلاد الرافدين أخذت هي الأخرى من جانبها الكثير عن مجتمعات الشرق الأدنى واستفادت من تجاربها.

تجادل ثقافي

يسعى سيدي في كتابه "بلاد الرافدين أرض الأسطورة والحضارة"، الصادر أخيرا عن دار خطوط وظلال الأردنية، والذي ضمنه مجموعة من الدراسات المهمة إلى تقديم رؤاه لحضارة بين الرافدين كاشفا عن الكثير من الأبعاد المعرفية والثقافية والإبداعية فيها وامتداداتها ومشاركتها في مجتمعات الشرق الأدنى القديم، حيث تناول البعد التاريخي في التراث السومري والدور الشمولي للمعبد الرافدي، وتتنوع موقع السحر من العلم في بلاد ما بين النهرين وأيضا العلاقة بين السحر والعلم في



عبدالباسط سيدي
الكتاب دراسات عن حضارة بلاد الرافدين تكشف عن الكثير من الأبعاد المعرفية والثقافية والإبداعية فيها